تقارير 2

التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION
الأمانة العامة للتخطيط والتنسيق

حول

واقع الإرهـــاب وتوجهـاته
في دول الاتحاد الأوروبي 2018

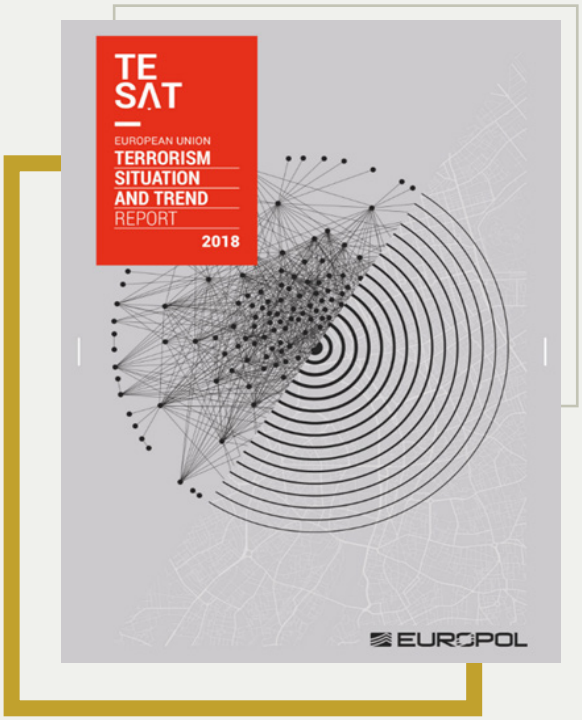

تقرير أعدته وكالة الشرطة الأوروبية (يور وبول EUROPOL)

التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION

حـول

واقع الإرهـاب وتوجهـاته
في دول الاتحاد الأوروبي 2018

تقرير أعدته وكالة الشرطة الأوروبية (يور وبول EUROPOL)

واقع الإرهاب وتوجهاته في دول الاتحاد الأوروبي 2018
تقرير أعدته وكالة الشرطة الأوروبية (يور وبول EUROPOL)

تتطلب مكافحة الإرهاب تبادلًا جيدًا للمعلومات والبيانات الدقيقة، وهذا هو السبب في إصدار هذا التقرير سنويًا منذ عام 2007، فهو يوفر للبرلمان الأوروبي وجميع الحكومات الوطنية وقوات الشرطة مسحًا وتحليلًا دقيقًا للإرهاب، متضمنًا أحدث المعلومات، ليس فقط عن أنواع الجماعات الإرهابية المختلفة، بل أيضًا عن التغير في إستراتيجية وأساليب التمويل لهذه الجماعات في الاتحاد الأوروبي.

يقدم التقرير الأخير لعام 2018 لمحة عامة عن طبيعة وحجم الإرهاب الذي واجهه الاتحاد الأوروبي في عام 2017. وعلى الرغم من أن غالبية الدول الأعضاء لم تشهد أي هجمات إرهابية خلال الفترة المشمولة بالتقرير، فإن المعاناة الإنسانية والتهديد من الهجمات لا يزال مرتفعا. في هذا التقرير، لن تجد فقط معلومات حول عدد الهجمات الإرهابية التي وقعت في عام 2017، ولكن أيضا عدد الاعتقالات والإدانات في جرائم الإرهاب.

انخفض عدد المقبوض عليهم بتهم التورط في أعمال إرهابية أو الانتماء لتنظيمات إرهابية في دول الاتحاد الأوروبي من 718 شخصًا عام 2016 إلى 705 أشخاص عام 2017

يرصد التقرير أن الاتحاد الأوروبي يواجه خمسة أنواع مختلفة من المجموعات الإرهابية، وهي: (الجهادية) والعرقية-القومية والانفصالية، واليسارية والفوضوية، واليمينية والمجموعات التي تقاتل من أجل قضية واحدة. تجاوزت الهجمات الإرهابية العرقية-القومية والانفصالية في عام 2017 عدد الهجمات التي ينفذها (الجهاديون)، لكن عمليات القتل والإصابات غالبًا ما تنجم عما أسماه التقرير "هجمات الجهاديين". نظرًا لمدى الاهتمام والأهمية التي تولى لهذا النوع من الإرهاب. ولذلك ركز التقرير على هذا النوع من الإرهاب.

لا شك أن هزيمة تنظيم داعش إنجاز عالمي، لكن التهديد الذي يشكله والجماعات الأخرى المشابهة له يتجاوز المناطق التي كانت تسيطر عليها في العراق وسورية، فقد روجت كل من القاعدة وتنظيم داعش في عام 2017 تعليمات حول كيفية تنفيذ الهجمات ضد المواطنين الذين يعيشون في الغرب. كما توجه الدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية دعوة صريحة للمتعاطفين لاستخدام أدلة "سهلة التطبيق" لتنفيذ هجوم كيميائي أو بيولوجي أو إشعاعي أو نووي على نطاق ضيق داخل مجتمعاتهم. وعلى الرغم من عدم إبلاغ أي دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي عن أي هجمات كيميائية أو بيولوجية أو إشعاعية أو نووية مخطط لها أو تم إحباطها، فإن الدعاية عبر الإنترنت التي تحرض على هذه الهجمات آخذة في ازدياد. في عام 2017، أُلقي القبض على ما مجموعه 705 أشخاص في 18 دولة عضوًا في الاتحاد الأوروبي للاشتباه في تورطهم في أنشطة إرهابية أو عضوية في جماعات إرهابية. أما البلاد التي سُجل فيها أعلى معدلات الاعتقال فهي: فرنسا التي اعتقلت373 شخصًا، وإسبانيا 78 شخصًا وألمانيا 52 شخصًا، وبلجيكا 50 شخصًا، والنمسا 46 شخصًا. وعلى الرغم من أن هناك انخفاضًا طفيفًا عن المعدل المسجل في عام 2016، الذي بلغ 718 حالة اعتقال- فإن القلق يزداد من عودة المقاتلين الأجانب والمتعاطفين الذي يعيشون داخل المجتمعات المعرضة لمخاطر الإرهاب، ويؤدون دور الذئاب المنفردة التي تستمر في حصد أرواح الأبرياء. يبرز ترويج الجماعات الإرهابية للهجمات غير المكلفة إستراتيجية جديدة تجعل الأنشطة الإرهابية ميسرة على نطاق واسع أمام المتعاطفين وتزيد من مخاطر الإرهاب. صحيح أن التنظيمات الإرهابية تميل إلى استخدام المتفجرات التي تؤدي إلى هجمات واسعة، وبالتالي إلى عدد أكبر من الوفيات، واستجابة عاطفية قوية، وتغطية إعلامية أكبر؛ لكن الحاجة إلى الحفاظ على وجودها وتعزيز مصداقيتها دفع هذه الجماعات إلى تشجيع

استخدام السيارات والسكاكين كأسلحة فاعلة وميسرة. لقد زادت الدعوات التي تحرض على هذه الإستراتيجية وتروج لها على شبكة الإنترنت، على الرغم من ضعف وتقلص مناطق الجماعات في العراق وسورية.

> **هزيمة تنظيم داعش إنجاز عالمي، لكن التهديد الذي يشكله والتنظيمات الأخرى المشابهة له يتجاوز المناطق التي كانوا يسيطرون عليها في العراق وسورية**

ويظهر الدليل على هذا التهديد من خلال الاعتراف أن معظم الهجمات الإرهابية ترتكب في الأساس من جانب إرهابيين محليين، ممّن حملوا فكرًا متطرفًا محلي المنشأ دون الحاجة للسفر إلى الخارج. هؤلاء الأفراد المعرضون لخطر الإرهاب وُلدوا في دول الاتحاد الأوروبي، أو عاشوا في كنفه طوال حياتهم، وفي معظم الحالات لديهم بالفعل سجل جنائي بخلاف انتمائهم الإرهابي. وقد اتبع هؤلاء الإرهابيون ثلاثة أنماط رئيسة في هجماتهم الإرهابية، هي: 1) القتل العشوائي، 2) الهجمات التي تستهدف نمط الحياة الغربية، 3) الهجمات ضد رموز السلطة. وتسعى الجماعات الإرهابية إلى استقطاب العناصر المنفردة من المتعاطفين على أمل أن يخفوا خططهم ونيّاتهم عن المحيطين بهم الذين قد يختلفون معهم أو يمنعون أنشطة العنف لديهم. وتعدهم أدوات فعالة للهجوم وأقل احتمالًا لإحباط عملياتهم من جانب السلطات المحلية.

خطر المقاتلين الأجانب

يعد المقاتلون الأجانب العائدون من المناطق الساخنة أحد مصادر التهديد الإرهابي في المستقبل، فقد قدر الاتحاد الأوروبي إجمالي عدد الأشخاص الذين يعتقد أنهم سافروا إلى مناطق النزاع مثل العراق وسورية بنحو 5000 شخص. ويعتقد الاتحاد الأوروبي أن 2500 منهم فقط قد قاتلوا لصالح تنظيم داعش، وعاد 1500، بينما لقي 1000 منهم مصرعهم بالفعل في القتال. وشكلت كل من بلجيكا وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة المصادر الرئيسة للمقاتلين الأجانب الذين يسافرون إلى الشرق الأوسط وخارج الاتحاد الأوروبي. وعلى الرغم من أن عدد المغادرين والعائدين من دول الاتحاد الأوروبي كان أقل بكثير مما كان متوقعًا في عام 2017 بسبب الوضع العسكري، فإن دولًا مثل المجر تولي اهتمامًا بالعائدين الذين يدخلون إلى البلاد بمساعدة

جماعات الجريمة المنظمة التي تشارك في الهجرة غير القانونية. قد يتمتع هؤلاء المقاتلون الأجانب بمستويات مختلفة من الخبرة على صعيد العمليات وأساليب القتال، وربما قد جرى تجريدهم من إنسانيتهم، ويسعون إلى نشر الفكر المتطرف داخل المجتمعات وبين الأفراد المعرضين لخطر الإرهاب. وبغض النظر عن أماكن وجودهم سواء كانوا متغلغلين داخل المجتمع أو في السجن، فإن دول الاتحاد الأوروبي تواجه خطرًا وهو أن يؤدي هؤلاء العائدون دور القدوة، وحلقة الوصل للتجنيد، وجمع التبرعات، وارتكاب هجمات إرهابية، أو إرساء أسس خلايا إرهابية محلية. يشكل الإرهاب المحلي بلا شك تهديدًا كبيرًا، فضلًا عن الخوف من العائدين الذي يزيد من تفاقم الأوضاع الهشة القائمة في الاتحاد الأوروبي، وفي إفريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرقها. ومع تزايد عدد المقاتلين المطرودين من العراق وسورية، فإنهم يتجهون نحو أرضية أكثر خصوبة للتجنيد في المناطق المحيطة، في دول مثل أفغانستان وليبيا.

معضلة تمويل الإرهاب

لقد أثبتت التحقيقات التي أجريت في عام 2017، حول عمليات تمويل الإرهاب، أن تلك العمليات متعمقة، فقد تم الكشف عن وجود شبكة كبيرة من المواطنين اللبنانيين الذين يقدمون خدمات غسيل الأموال لجماعات الجريمة المنظمة مقابل حصة أو نسبة من أرباحهم لتمويل أنشطة جناح حزب الله اللبناني. وساعد تحقيق آخر أُجريَ في الاتحاد الأوروبي في تعزيز فهم أقوى لعدد المقاتلين الأجانب الذين يعيشون ويعملون في مناطق النزاع في الشرق الأوسط والعراق وسورية وليبيا. وتبين من خلال مراقبة أكثر من 5000 عملية تحويل مالي لنحو 2000 شخص مرسل من الاتحاد الأوروبي إلى 1000 شخص متلقٍ، أن إجمالي هذه الحوالات تجاوز مليوني يورو على يد شبكة من الوسطاء وجامعي الأموال الذين يعملون مع العائلات التي ترسل الدعم المالي للمقاتلين الأجانب في مناطق النزاع. لم يؤكد هذا التحقيق وجود مقاتلين أجانب مشتبه بهم فحسب، بل ساعد أيضًا في التعرف على المتعاطفين مع الإرهاب ومؤيديه غير المعروفين.

تتسم مجتمعات الشتات بأهميتها الكبيرة، وحساسيتها، ناهيك عن هشاشتها أمام الأنشطة المتعلقة بالصراعات الدائرة في بلدانهم الأصلية. إذ تُحشد مشاعر التعاطف تجاه هذه المجتمعات، وتنظم حملات جمع التبرعات على مواقع الويب وفي المساجد، وفي بعض الحالات تجري عمليات غسيل الأموال من خلال المنظمات غير الربحية تحت ستار الأنشطة الإنسانية. ويجري الاتحاد الأوروبي العديد من التحقيقات التي تتدرج برامجها في درجة تعقيدها، من أجل تتبع الأموال القابلة للتعقب عبر الحدود الدولية.

لقد تصدرت العملات الافتراضية والبيتكوين المناقشات المتعلقة بمنظمات الجريمة المنظمة. وبات هذه النوع من العملات معروفًا جيدًا واكتسب شعبية بسبب سهولة الحصول عليها، وسرية الهوية، والمعاملات الآمنة، فضلًا عن التكلفة المنخفضة وعمليات التحويل الدولية السريعة جدًا. ولكن لا يوجد ما يوحي بأن الجماعات الإرهابية الموجودة داخل الاتحاد الأوروبي قد استفادت من هذه الآلية، أو تطورت بالسرعة نفسها التي تطورت بها جماعات الجريمة المنظمة، ورغم ذلك فإن الاتحاد الأوروبي ملتزم باتباع أساليب لوضع العملات الافتراضية وعلاقتها بالجريمة ضمن إستراتيجياتها لمكافحة الإرهاب.

محاصرة الإرهاب في الفضاء الإلكتروني

أحرز الاتحاد الأوروبي تقدمًا كبيرًا في التصدي لمحتوى

بلغ عدد الأشخاص الذين سافروا من أوروبا إلى مناطق النزاع حوالي 5 آلاف شخص. عاد منهم 1500، و لقى 1000 مصرعهم في القتال.

وسائل التواصل الاجتماعي الذي يُستخدم في نشر الدعاية المتطرفة وتجنيد الإرهابيين ومنع من المواقع الرئيسة مثل فيسبوك ويوتيوب وتويتر. وقد أدت إجراءات إنفاذ القانون وتجريم الحملات الدعائية الإرهابية المحلية إلى انخفاض

في إساءة استخدام الإرهابيين للتطبيقات السائدة؛ لكن مواقع وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي الناشئة ما زالت لقمة سائغة أمام وسائل اصطياد الجماعات الإرهابية. وعلى الرغم من الخسائر المادية والبشرية الملحوظة التي طالت البنية التحتية الإعلامية لتنظيم داعش، إلا أنها لم تمنع التنظيم من إعادة تجميع عناصره وإعادة توطينها. وقد أظهر التنظيم الإرهابي دلائل على ترويجه لحملة واسعة النطاق عبر الإنترنت في محاولة للحفاظ على وجوده ومصداقيته، وهو ما يؤكد أن الإنترنت لا يزال يشكل أداة رئيسة للمنظمات الإرهابية لتنفيذ أنشطتها علانية، وهناك قلق من أن الإرهابيين يفكرون بشن هجمات إلكترونية.

لا يوجد ما يوحي بأن الجماعات الإرهابية الموجودة داخل الاتحاد الأوروبي قد استفادت من العملات الافتراضية

اقتصرت الهجمات الإرهابية الإلكترونية على تشويه صفحات الويب واختراق مواقع التواصل الاجتماعي، وليس هناك ما يشير إلى أن التنظيمات الإرهابية قد وجدت طريقة لتدمير البنية التحتية الإلكترونية لأي دولة من دول الاتحاد الأوروبي، ويمكن أن تُعزى حالة انعدام الهجمات الإلكترونية إلى غياب القدرات الفنية لدى تلك التنظيمات، ولا تزال المخاطر في هذا الصدد منخفضة نسبيًا، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن الجماعات الإرهابية قد تفكر في شراء أصحاب القدرات العاملين في الأسواق الإجرامية بدلًا من تطوير قدراتهم الخاصة

وكالة الشرطة الأوروبية "يور وبول"

هي وكالة تطبيق القانون الأوروبية. هدفها الرئيس حفظ الأمن في أوروبا، ومقرها الرئيس في مدينة لاهاي الهولندية، وتقدم دعمًا لثماني وعشرين دولة عضوًا في الاتحاد الأوروبي في حربها على الإرهاب والجريمة السيبرانية وغيرها من أشكال الجريمة الخطيرة والمنظمة.

توجهات الإرهاب في دول الاتحاد الأوروبي

- شهدت السنوات الأخيرة زيادة في تواتر الهجمات الإرهابية في دول الاتحاد الأوروبي، وانخفاضًا في تعقيد إعدادها وتنفيذها.

- الهجمات الأخيرة التي قام بها الإرهابيون اتبعت ثلاثة أنماط:

القتل العشوائي (لندن، مارس ويونيو 2017، وبرشلونة، أغسطس 2017)

هجمات على رموز نمط الحياة الغربية (مانشستر، مايو 2017)

الهجمات على رموز السلطة (باريس، فبراير، يونيو وأغسطس 2017).

ومن المحتمل جدا وقوع هجمات جديدة في الاتحاد الأوروبي من قبل إرهابيين وفق أحد هذه الأنماط أو مزيج منها.

- يتم تنفيذ الهجمات من قبل إرهابيين محليين في بلد إقامتهم، ولدوا في الاتحاد الأوروبي أو عاشوا فيه معظم حياتهم، دون أن يسافروا للانضمام إلى جماعة إرهابية في الخارج. وربما معروفون للشرطة، ولكن ليس بسبب أنشطة إرهابية لهم، وغالبًا ما لا يكون لديهم روابط مع داعش أو أي تنظيمات إرهابية أخرى.

- أثبتت الهجمات الأخيرة أن الإرهابيين يفضلون مهاجمة الناس بدلًا من الأهداف الأخرى مثل الإضرار بالمباني أو الشركات التي تثير استجابة عاطفية أقل مما يثيره قتل الناس.

- قد يعمل الإرهابيون في مجموعات، لكن غالبًا ما يتم كشفهم بمفردهم، إذ أنهم يبقون بيئتهم بالكامل في الظلام حول نواياهم قبل الهجوم، ورغم ذلك فقد يكون لديهم أصدقاء أو أقارب في بيئتهم ممن يعرفون نواياهم، أو يتعاطفون معهم، أو يسهلون مهمتهم، أو يساعدونهم في الإعداد للهجوم.

- انخفض عدد الأفراد الذين يسافرون إلى مناطق النزاع في العراق أو سوريا؛ للانضمام إلى الجماعات الإرهابية بشكل كبير منذ عام 2015. وكان عدد العائدين منخفضًا في عام 2017.

- لا تزال الدعاية والتواصل عبر الإنترنت، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي مستمرة من جانب التنظيمات الإرهابية؛ للوصول إلى جماهير الاتحاد الأوروبي؛ من أجل التجنيد وجمع الأموال.

- تأثرت قدرات داعش على إنتاج مواد دعاية جديدة بشدة، لكنها تواصل نشر رسالتها إلى جمهور واسع، من خلال إعادة توزيع المواد القديمة على نحو متزايد بوسائل جديدة.

- المعارف القليلة والجزئية للإرهابيين الطموحين تجعلهم عرضة للتأثير والتلاعب من قبل أولئك الذين يستخدمون النصوص الدينية بشكل انتقائي؛ لتتناسب مع إيديولوجية عنيفة.

- قد يؤدي تدهور الهيكل التنظيمي لداعش إلى تقليل جاذبية التنظيم، لكن ذلك قد لا يؤثر على تهديد الإرهاب، فمن المرجح أن يستمر أعضاء داعش الساخطين والمتعاطفين معهم – بمن فيهم أولئك المقيمون في دول الاتحاد الأوروبي – في التمسك بمعتقداتهم، وربما يتم جذبهم للانضمام إلى جماعات أخرى كالقاعدة التي لا تزال لاعبا قويًا وتشجع بنشاط الهجمات الإرهابية في الاتحاد الأوروبي.

- لا تزال الهجمات الإرهابية القومية والانفصالية تفوق بكثير الهجمات التي ينفذها المتطرفون العنيفون والمستوحاة من أي إيديولوجيات أو دوافع أخرى.

- يتسع طيف التطرف اليميني العنيف في بلدان التحاد الأوروبي، مدفوع جزئيا بالمخاوف من تآمر المجتمع وقلقه على الهجرة.

- لا يوجد دليل على استخدام الإرهابيين لأسلحة كيميائية أو بيولوجية أو إشعاعية أو نووية في الاتحاد الأوروبي، فالمتفجرات والأسلحة النارية والأدوات الأخرى، مثل السكاكين والمركبات، هي الأسلحة المفضلة التي نفذوا بها هجماتهم الأخيرة، وهي- باستثناء الأجهزة المتفجرة – لا تتطلب الكثير من الاستعدادات أو المهارات الخاصة لاستخدامها في الهجمات الإرهابية.

التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION

حـــول

تنـــظيـــم داعش 2018
وسياسة الولايات المتحدة

التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION
الإدارة العامة للتخطيط والتنسيق

@IMCTC_AR | @IMCTC_EN | @IMCTC_FR
www.imctc.org